فلا بد من نوع من الفكر ولذلك ألحق الكعبي هذا القسم بالنظريات .

والمرتبة الخامسة العلم بالحرف والصناعات وهي محطوطة عما تقدم لما فيها من المعاناة والمقاساة وتوقع الغلطات .

والمرتبة السادسة في العلوم المستندة إلى قرائن الأحوال كالعلم بخجل الخجل ووجل الوجل وغضب الغضبان وإنما استأخرت هذه المرتبة لتعارض الاحتمالات في محامل الأحوال وخروجها عن الضبط .

والمرتبة السابعة العلوم الحاصلة بأدلة العقول وهي مستأخرة لا محالة عن الضروريات المذكورة في المراتب السابقة .

والثامنه العلم بجواز النبوات وابتعاث الرسل وجواز ورود الشرائع .

والتاسعة في العلم بالمعجزات إذا وقعت .

والعاشرة في العلم بوقوع السمعيات الكلية ومستندها الكتاب والسنة والإجماع .

51 - ثم في بعض الأقسام التي ذكروها مواقع خلاف على ما نشير إليها .

فمن الجملة التي اختلف فيها الخائضون في التقسيم المحسوسات فقال قائلون كلها في درجة واحدة وقال آخرون السمع والبصر مقدمان على ما سواهما ثم من هؤلاء من قدم البصر على السمع لتعلقه بجميع الموجودات بزعمه ومنهم من سوى بينهما